

الفصل الخامس

مناقشة النتائج

5.1 مقدمة

بعد عرض النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة في الفصل السابق، نتناول في هذا الفصل مناقشة أسئلة الدراسة بالترتيب بالإشارة للدراسات السابقة سواء ما اتفق منها، أو اختلف مع نتائج الدراسة الحالية. ثم تقديم تفسير علمي حسب الجوانب النظرية والإطار العام المعرفي السلوكي المتبنى في هذه الدراسة مما قد يشكل قاعدة نظرية يمكن أن تعتمد في الدراسات المقبلة، ومن ثم تقديم خلاصة عامة للدراسة متضمنة بعض المقترحات فيما يخص إنشاء بحوث مستقبلية، ليبقى البحث في هذا المجال مستمراً ومتجدداً.

5.2 مناقشة وتفسير نتائج السؤال الأول

إن جوهر اهتمام الدراسة الحالية هو التحقق من أن الإرشاد المعرفي السلوكي من منظور إسلامي له أثر فعال ويمكن أن يعتمد كأداة لرفع مستوى تقدير الذات للطلّبات، هذا ما نصّ عليه السؤال الأول، ولقد أثبتت نتائج الجدول رقم (4.1) صحة توقعات الباحثة لهذا السؤال، إذ توجد فروق دالة إحصائية لصالح التطبيق البعدي وتحسن تقدير الذات نتيجة لتطبيق البرنامج المعرفي السلوكي من المنظور الإسلامي. تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة كلّ من Shanaya (2012) ويوسف (2008) بالإضافة إلى دراسة أمجد وفتحية (2013)، ودراسة مُجّد (2010)، ودراسة الهام (2015)، ودراسة بنعيشي (2009) كما جاءت نتائج هذه الدراسة متوافقة مع دراسة سعد وعريبات (2009)، بأن الإرشاد من منظور إسلامي يتميز عن بقية أساليب وطرق الإرشاد النفسي، لما للإرشاد الإسلامي من تقنيات روحانية، إيمانية، تعمل على مساعدة المسترشد والشفاء من الأمراض النفسية، وذلك لأن طريقه وأساسه يحتوي على معتقدات، وثقافة المريض النفسي.

وهناك أيضاً العديد من الدراسات التي اتفقت معها نتيجة الدراسة الحالية، كدراسة، زهران وأسامة (2008)، ودراسة مُجّد عرقسوسي (1992)، ودراسة فاطمة الشيخ وأسماء بوعود (2014) ودراسة مُجّد ونعيم الساعدي (2015) وبهذا يمكن القول بأن الإرشاد المعرفي السلوكي من المنظور الإسلامي يعمل على إعادة وتوثيق العلاقة بين الفرد وخالقه مما يؤدي إلى حل الصراع الداخلي للفرد والتعامل مع الأفكار غير المنطقية، والتركيز على الحاضر، وعدم الانشغال بالماضي. ولاحظت الباحثة من خلال الجلسات الإرشادية للعينة التجريبية أن أكثر العوامل، والمواقف التي كانت سبباً في الشعور بالدونية وعدم الثقة بالنفس كانت تلك التي تتعلق بعلاقتهم مع الله كالإلتزام بالعبادة مثل الصلاة، وطاعة الوالدين. وتدعم نتيجة دراسة ليلي (2003) نتيجة الدراسة الحالية إلى أنّ الإرشاد من المنظور الإسلامي يعتمد على ثلاثة جوانب أساسية وهي تقوية الجانب الروحي، أداء العبادات، والسيطرة على الدوافع ليلي (2003، ص 1). ويمكن أن نستخلص من النتيجة المتوصل إليها في هذا السؤال أن الأثر الإيجابي، والفعال للإرشاد المعرفي السلوكي من المنظور الإسلامي في رفع مستوى تقدير الذات لدى عينة الدراسة قد استمر حتى بعد توقف الجلسات الإرشادية، وهذا ما أوضحته نتيجة القياس التبعي للعينة التجريبية في جدول (4.3).

5.3 مناقشة وتفسير نتائج السؤال الثاني

ينصّ السؤال الثاني على (هل توجد فروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مستوى تقدير الذات بعد تطبيق البرنامج الإرشادي؟).

من خلال نتائج الجدول (4.8) توصلت نتائج الدراسة الحالية على أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين درجات العينتين (التجريبية، والضابطة) في مقياس تقدير الذات، فنجد أن مستوى تقدير الذات للعينة التجريبية

في الاختبار القبلي بلغت أعلى مستوى لها (25) درجة أما درجة مستوى تقدير الذات بعد البرنامج الإرشادي ارتفعت إلى (36) درجة، وهي تعتبر ضمن المستوى المرتفع لمقياس تقدير الذات. في المقابل نجد أن درجات العينة الضابطة في الاختبار القبلي كانت (24) وفي الاختبار البعدي كانت (23) وكلتا الدرجتين تقع ضمن المستوى المنخفض أو المعتدل لدرجة مقياس تقدير الذات. ومن خلال هذه النتيجة نكتشف أن البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي من المنظور الإسلامي كان له أثر فاعل في رفع مستوى تقدير الذات للعينة التجريبية.

اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع ماتوصلت إليه كل من دراسة مُجَّد ناجي (2016) بأن العلاج المعرفي السلوكي ذو فعالية في رفع مستوى تقدير الذات، حيث تسهم تقنياته العلاجية البسيطة في تعديل أفكار، وسلوك المريض، وتساعد على اكتشاف قدراتهم، ومن ثم اكتساب مهارات حياتية جديدة

وأشارت نتائج دراسة أسماء بوعود (2014) إلى أن المنهج الإرشادي الإسلامي يحقق فاعلية الذات والصحة النفسية للفرد وذلك من خلال تقوية الجوانب الآتية: - تقوية الجانب الروحي، وربط الإنسان بغاية سامية تتمثل في عبادة الله تعالى، والحث على طلب العلم، والتحلي بالأخلاق الحميدة، وأكدت نتائج دراسة فاطمة الشيخ (2011) أنّ هناك الكثير من الأدلة والبراهين في القرآن والسنة النبوية التي تتوافق مع العلاج المعرفي السلوكي، إضافة إلى أن تقنيات العلاج المعرفي السلوكي قد سبق ذكرها في القرآن الكريم، واتفقت نتائج هذه الدراسة مع كل من دراسة زهران وأسامة (2008)، ومُجَّد أيمن عرقسوسي (1992) بأن الإرشاد من المنظور الإسلامي له نتائج فاعلة في العملية الإرشادية ويتميز عن باقي طرق الإرشاد بأنه يحتوي على معتقدات المسترشد، وثقافته وهو أيضاً يعتبر من الأساليب الإرشادية الفاعلة. وتشير نتائج دراسة مُجَّد عمر (2007) إلى أن الإيمان بالله يعد من أهم العوامل من المنظور الإسلامي فلا يمكن أن يتمتع الفرد بالصحة النفسية الحقيقية إذا افتقد الإيمان الصحيح. وتؤكد دراسة الغامدي (2008) ودراسة فتوح (2014) إلى ما توصلت إليه نتائج الدراسة الحالية بأن الإرشاد

النفسي الديني يهدف إلى تحرير الفرد المضطرب من مشاعر الإثم والخطيئة التي تهدد أمنه النفسي، ومساعدته على تقبل ذاته، وإشباع الحاجة إلى الأمن والسلام النفسي.

كما جاءت نتائج دراسات عديدة كدراسة شاهيناز (2009) ودراسة حسن (2010) ودراسة كل من حمدان وآمال، وسليمان (2013) ودراسة محمود (2015) متفقة مع ما توصلت إليه نتائج الدراسة الحالية بأن الهدف الأساسي من الإرشاد الإسلامي هو إعادة وتوثيق العلاقة بين الفرد وخالقه، ووجدت هذه الدراسات أن الطريقة الإسلامية التي تتبع القرآن والسنة أثبتت فاعليتها في علاج المرض النفسي، من خلال تحسين علاقة الإنسان بربه.

5.4 مناقشة وتفسير نتائج السؤال الثالث

ينص السؤال الثاني على أن هناك علاقة ارتباطية بين تقدير الذات والتحصيل الدراسي للعينة التجريبية. لقد تم اختبار صحة السؤال إحصائياً باستخدام معامل الارتباط (بيرسون) لدراسة العلاقة بين تقدير الذات والتحصيل الدراسي من خلال جدول رقم (4.9) حيث أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تقدير الذات والتحصيل الدراسي للعينة التجريبية. حيث تشير نتيجة الدراسة إلى أن ارتفاع مستوى تقدير الذات لا يؤدي إلى تحسين مستوى التحصيل الدراسي، وهذا يعود إلى عامل مهم وهو عامل (اللغة الإنجليزية)، والمنهج الدراسي اللذان يؤديان دوراً أساسياً في مستوى التحصيل الدراسي للطلاب، كون هؤلاء الطالبات حسب افادتهن يعانين من ضعف في اللغة الإنجليزية. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة Mohammad Aryana (2010)، والتي توصلت نتائجها على أنه لا توجد علاقة بين التحصيل الدراسي وتقدير الذات على عكس ما هو شائع في كثير من الدراسات على أن تقدير الذات يؤثر على التحصيل الدراسي إيجابياً وذلك لأن التحصيل الدراسي يتأثر بعوامل أخرى كثيرة وعديدة مثل على ذلك (اللغة، البيئة، النظام التعليمي، شخصية المعلم) وقد يظهر هذا التأثير على المدى البعيد. كما توصلت هذه الدراسة إلى أن عملية التحصيل الدراسي وتقدير الذات عملية

معقدة، لكن باستمرار البحث لفترة أطول سوف نجد التأثير ، والعلاقة بصورة أكبر وأوضح. ويؤيد النتائج السابقة كذلك نتائج دراسة John Hattie (2016)، والتي أشارت إلى أنّ المعلم هو حجر الزاوية في تطوير النظام التعليمي . ولقد وضحت هذه الدراسة من خلال البحث المستمر والذي استمر لمدة 25 عاماً أن المتغيرات المهمة والأساسية التي تؤثر على التحصيل الدراسي للطلاب هي العمل التعاوني للمعلمين في الإعداد والتقييم، إضافة إلى ذلك القدرة على بناء المعارف للطلاب وفقاً لمعلوماتهم السابقة، وأكدت نتائج دراسة هلال (2010)، إن البرنامج الإرشادي له دور فاعل في تحسين الاستدكار لدى الطلاب، ولكن لا يؤدي إلى جودة التحصيل الدراسي . مجمل القول إن التحصيل الدراسي يتأثر بعوامل عديدة، قد يكون تقدير الذات أحد هذه العوامل لكنه ليس بالضرورة هو العامل الرئيس فيها. فقد وجدت الباحثة في أثناء القيام بالدراسة التجريبية هنالك الكثير من المشكلات اليومية التي يمرّ بها الطلاب والتي لها تأثير كبير على تحصيلهم الدراسي على سبيل المثال، كثرة معاقبة الطلاب، وطردهم من حجرة الصف، الأمر الذي أدى لكراهية بعض المواد الدراسية، وعدم الرغبة حضور الحصّة، بل الأكثر من ذلك العقاب المعنوي (كلاستهزاء، والشتم أمام الزملاء) وهذه المشاهد تتكرر بشكل يومي في المدرسة مما دفع الطلاب لعدم احترام المعلم، والتسرب الدراسي.

نجد من الطبيعي أن لا تكون هناك علاقة ارتباطية بين تقدير الذات، والتحصيل الدراسي للطالبات الأمر الذي يمكن إرجاعه إلى اختلاف المناهج الدراسية، والمعاملة الطيبة من قبل المعلمين وصعوبة اللغة الإنجليزية بالنسبة لهن . خرجت الباحثة من خلال هذه الدراسة، إلى أن المعاملة الطيبة والأسلوب الحسن في التعامل مع الطالب من قبل المعلمين، والإداريين بالمدرسة له دور كبير في زيادة الدافعية، والتحصيل الدراسي . لقد أكّدت دراسة كلّ من كافي وحشاش (2013) إلى أن العلاقة القائمة بين المعلم، وتلاميذه التي تمتاز بالجدية، والتشجيع، ومنح الجوائز والثناء والتقدير، تساعد إلى حدّ كبير في إثابة التلاميذ وتشجيعهم إلى المزيد من التحصيل والانضباط، والتحلي بالأخلاق الحسنة.

كما أشارت دراسة إبراهيم مُجَّد (2006) أن المدرسة تؤدي دوراً مهماً في حياة التلميذ، إذ تتوسع بيئته الاجتماعية بعد الذهاب إليها بدخول عناصر جديدة من ذوي الأهمية في حياته كالمعلمين وجماعة الرفاق، فتسهم المدرسة بعناصرها الجديدة في تطوير مهارات جديدة، لدى التلميذ، وتوفر له محيطاً جديداً يقارن فيه نفسه، ويدرك فيه تقييم الآخرين له. وتعد الخبرات المدرسية من المصادر الرئيسية التي تكون مفهوم الذات، حين يمر التلميذ بخبرات وظروف ومواقف وعلاقات جديدة فيبدأ في تكوين صورة جديدة عن قدراته. وتتفق الدراسة الحالية مع ما أشارت إليه دراسة (إبراهيم) على أهمية الدور الذي تؤديه المدرسة بكل مكوناتها في شخصية الطالب، لقد تبين للباحثة من خلال الدراسة الميدانية التجريبية بأن الطالبات لديهن مشكلات تعوق التحصيل الجيد أهمها عامل اللغة الإنجليزية، والتي تمثل بالنسبة لهنّ شيئاً جديداً لم يعرفنه من قبل، مما كان له تأثير كبير في تحصيلهنّ الدراسي، وعلى ضوء نتيجة السؤال (3) وما وافقه من نتائج الدراسات السابقة. يتضح لدينا أهمية دور المعلم والبيئة المدرسة في تحسين التحصيل الدراسي، ورفع مستوى تقدير الذات لدى الطلاب. وكذا المحيط، ولكن لكي تنمي قدرة التلميذ على تحصيله الدراسي فإنه لا بد للوالدين والمعلمين أن يعملوا على تقوية العلاقة بين المدرسة والبيت وبين التلميذ ومعلمه إضافة إلى تشجيع التلميذ على المواظبة والاجتهاد والمثابرة.

5.5 مناقشة وتفسير نتائج السؤال الرابع

ينصّ السؤال الرابع على أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين تقدير الذات والمستوى التعليمي للأسرة. من خلال نتيجة التحليل في جدول (4.11) باستخدام (منوفا) التحليل المتعدد المتباين، توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد علاقة إرتباطية بين تقدير الذات والمستوى التعليمي للأسرة. تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة (ولاءسهيل 2016)، والتي أظهرت نتيجتها بعدم وجود علاقة إرتباطية بين كل من المستوى التعليمي للوالدين

وفعالية الذات، ويعزى ذلك إلى أن فعالية الذات لا تتأثر بالمستوى التعليمي للوالدين، وإنما تتأثر بقدرة الفرد وثقته بنفسه في بلوغ مستوى محدد من الإنجاز (ولاء، 2016. ص 143).

كما أوضحت دراسة ناصر (2007) أن تقدير الذات يتأثر بالعلاقة الأسرية، فنجد أن العلاقة التي يسودها الحب، والتعاون والتوافق مع البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد، تكون هي بمثابة المرجعية التي يستطيع أن يقيم نفسه من خلالها. ولقد أشارت العديد من الدراسات كدراسة هيام (2012) ودراسة سمية (2009)، ودراسة Carol (S.D,weck، 2008) إلى أن العوامل البيئية والتنشئة الاجتماعية تؤدي دوراً مهماً في مستوى تقدير الذات. وحسب ما فسر روزنبرغ (1979) إذ إنه سلط الضوء على العوامل الاجتماعية، فهو يرى لا أحد يستطيع أن يضع تقديراً لذاته، والإحساس بقيمتها إلا من خلال الآخرين، فتقدير الذات يتأثر بالظروف البيئية المحيطة بالفرد (لقوي، 2016).

وترى الباحثة، أن أولياء الأمور لديهم مستوى تعليمي عالٍ، لكنهم يفتقدون إلى معرفة الأساليب الصحيحة في تربية أبنائهم، وهذا ما عرفته الباحثة من خلال المقابلات مع أفراد العينة التجريبية خلال الجلسات الإرشادية التي قامت بتطبيقها معهم، ومع بعض أولياء الأمور في أثناء المقابلة، ويمكن أن يعزى ذلك إلى تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية التي تشجع في كثير من الأحيان على أن ثقافة تفضيل الذكور على الإناث ما زالت تسيطر على عقلية الكثير منهم، ونجد هذا التأثير فيما يخص مستوى تقدير الذات الذي شمل الإناث أكثر مما شمل الذكور. وتتفق دراسة (عبد الرحمن، وحمد 2014) مع ما توصلت إليه هذه الدراسة بأن معاملة الوالدين تؤثر تأثيراً عميقاً في شخصية الطالب وسلوكه وقيمه ومواقفه، وهذا يفسر الاختلاف في سلوك الطلاب، وتوجد علاقة بين أسلوب معاملة الوالدين داخل الأسرة والمدرسة، وهذا ما أكدته نتائج دراسة (الكفافي، 1989) التي ذكرت أن هناك علاقة موجبة بين شعور الابن بالأمن وتقديره لذاته مع المعاملة الحسنة للأسرة، كما أظهرت علاقة بين أساليب التنشئة الوالدية وتقديرهم لذاتهم.

بالمقابل قد يكون الوالدين ليس لديهم مستوى عالٍ من التعليم، لكنهم، يتمتعون بوعي وإدراك كبير في كيفية تربية أبنائهم تربية سليمة. واختلفت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (Sandra Iatrice, 2009) فيما يتعلق بالمستوى التعليمي للوالدين، إذ توصلت إلى أن هناك علاقة ارتباطية بين المستوى التعليمي للأسرة ومستوى تقدير الذات للأبناء.

ومما سبق يتضح أن غالبية الدراسات السابقة لم تتوصل نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية بين المستوى التعليمي للأسرة، ومستوى تقدير الذات بينما أكدت هذه الدراسات على أهمية، وتأثير العوامل الاجتماعية، والثقافية على مستوى تقدير الفرد لذاته.

5.6 مناقشة وتفسير السؤال الخامس

ينص السؤال الخامس على: ما مدى فعالية البرنامج الإرشادي في تحسين مستوى تقدير الذات من وجهة نظر العينة التجريبية وأولياء الأمور؟ للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بإجراء مقابلات مع عدد (2) من أولياء الأمور إضافة إلى عدد طالبتين من أفراد العينة التجريبية. في أثناء المقابلة طرحت الباحثة هذا السؤال على أولياء الأمور ما مدى استفادة بنتك من البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي من المنظور الإسلامي؟ وهل كان له دور في تحسين المستوى الدراسي لها، وتحسين نظرتها لذاتها؟

ملخص مقابلة أولياء الأمور تقول الأم " أن بنتي قبل المشاركة في الجلسات الإرشادية لم تكن تهتم بدروسها، كحل الواجبات في الزمن المحدد لها، إضافة لذلك كان لديها عدم الرغبة بالمشاركة في الأنشطة المدرسية، والأكثر من ذلك كانت لا تحب أن تشارك في المناسبات العائلية والأسرية. لكن سلوكها تغير إلى الأفضل تدريجياً. فكنت أشعر بالتحسن الذي طرأ عليها يوم بعد يوم. أصبحت بنتي تنظم وقتها بوضع جدول يومي للمذاكرة، وعمل

الواجبات المدرسية في الوقت المحدد لها، ومن جانب آخر فإن علاقتها الاجتماعية أصبحت أكثر تفاعلاً وانفتاحاً مع الآخرين. وعند نهاية كل جلسة كانت ترجع إلى البيت وهي مفعمة بالحياة والنشاط، وتحكي لنا الأشياء التي استفادت منها في تلك الجلسة، مما كان له أثر إيجابي في سلوكها والذي انعكس في علاقتها معنا داخل المنزل، فأصبحت تشارك بالنقاش والحوار في قضايا الأسرة. ومجمل القول لقد أحدث البرنامج الإرشادي تغييراً إيجابياً على سلوك بنيتي على المستوى الاجتماعي، والدراسي.

تتفق مع ما توصلت إليه نتيجة هذا السؤال مع دراسة الحاج والشايب (2015) على أن للصورة التي يعتقد المراهق أن عائلته تراه بها، وعلاقته بأسرته والجو العائلي الذي يعيش فيه له أثر واضح في تقديره لذاته وتحصيله الدراسي، إضافة إلى أن التحصيل الجيد يجعل التلميذ يقيم نفسه تقيماً إيجابياً، وأشارت دراسة شايع عبدالله (2013) إلى أن الطلاب ذوي تقدير ذاتي المنخفض وصفوا أنفسهم بأنهم أشخاص غير مرغوب فيهم في المنزل ومفهومهم عن الذات أو الحكم عليها يتسم بمشاعر النقص والدونية، مما يؤدي إلى ممارسة العنف والسلوك العدواني كوظيفة دفاعية لحماية الذات.

ومن جانب آخر تقول أحد الطالبات المشاركات في البرنامج الإرشادي من المنظور الإسلامي، خلال المقابلة التي أجريت معها بعد انتهاء مدة الجلسات الإرشادية قبل مشاركتي في البرنامج الإرشادي كنت أشعر بأنني إنسانة عديمة الفائدة وليس لدي ما أعتز به، وهذا الشعور كان يلازمي دوماً ويسبب لي الضيق والإحباط. مما كان له أثر سلبي على حياتي بصفة عامة، ودراسي بصفة خاصة لكن بفضل الله، ومن ثم المهارات والتقنيات الإرشادية التي تعلمتها خلال البرامج الإرشادية تغيرت وجه نظري عن نفسي إلى صورة أفضل وأجمل، والأكثر من ذلك أصبحت لي علاقات حميمة مع المجموعة الإرشادية، وشعرت بأنني لست الوحيدة التي تعاني من مثل هذه المشاكل النفسية، بل الكثير من الناس يتعرضون لها.

وقد أكد الكثير من علماء الإسلام على مفعول الإرشاد من المنظور الإسلامي بقصد ترضية النفس واطمئنانها، بواسطة التوبة والاستبصار واكتساب الاتجاهات الجديدة الفاضلة، وأن شخصية المسلم تركز على الإيمان بالقضاء والقدر والبر والتقوى والصدق والتسامح والأمانة والقناعة والصبر إلخ، وكلّ هذه الخصال تشجع على إنماء الشخصية وإكتمالها والسير بها نحو تحقيق السعادة النفسية الشاملة. فالإنسان المؤمن لا يعاني من المشكلات النفسية، لأنه يعلم بأن الله معه ويستجيب له إذا دعاه، وهو يرتبط دائماً بربه في أعماله، وإنه مهما أحرز في هذه الدنيا من نجاح فذلك بفضل من الله عزّ وجلّ؛ لأن الإيمان العميق يغمر صاحبه بالسعادة والطمأنينة والاستقرار النفسي (أبو عيطة، 1997، ص، 186).

وتستند عملية الإرشاد والعلاج النفسي في الإسلام إلى العديد من الأسس والمبادئ الإنسانية، من بينها مساعدة الفرد عن طريق إسداء النصح وتقديم المشورة، وذلك من خلال الخطب والدروس والبرامج الدينية الوعظية، كما استخدم القرآن الكريم أساليب علاجية مختلفة في تعديل السلوك منها: الترغيب والترهيب، الثواب والعقاب، والقصص والأمثال، التي ترشد وتوجه الناس إلى سواء السبيل، وتيسر لهم الطريق الأمثل لتحقيق السعادة والصحة النفسية (الهمص والجريسي، 2015).

ويؤكد على ذلك الشرقاوي حيث اعتبر أن الدين يبدل النفس ويغيرها جوهرياً، ويخرجها من الظلمات إلى النور، ومن حضيض الشهوات إلى ذروة الكمالات الخلقية (الشرقاوي، 1983، ص، 15). كما أن الدين الإسلامي دين قوة وعمل، وأنه يحثّ المسلم على أن يعمل عملاً صالحاً ينفعه في الدنيا والآخرة (قادري، 1971، ص، 76).

5.7 التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة وأهدافها توصي الباحثة بالآتي

1. الاستفادة من البرنامج الإرشادي المستخدم في الدراسة الحالية، وتعميمه على بقية المدارس للإفادة العامة. إن الإرشاد النفسي من المنظور الإسلامي هو الذي يرتبط بثقافة المجتمعات ويفهمهم، ويتفق مع معتقداتها ودينها وقيمها، ويساند نظرة الإنسان فيها إلى الحياة، وعلى المرشد النفسي أن يكون واعياً بخصوصيات ثقافة المسترشد وقيمته وثقافته وإن الدين يعتبر أحد أهم القيم الثقافية، حتى يرشده ويعالجه في إطارها.
2. إنشاء وحدة الإرشاد النفسي في المدارس، لتوفير بيئة تعليمية فاعلة تحت إشراف المرشد الطلابي، وذلك من أجل تحقيق الصحة النفسية، وتحسين العملية التربوية التي هي أكبر المجالات، فالمدرسة هي المؤسسة التربوية الرسمية التي تقوم بعملية التربية، وذلك من خلال معرفة الطلاب، وفهم سلوكهم، ومساعدتهم في الاختيار السليم لنوع الدراسة، ومناهجها، وتحقيق النجاح فيها، وحل كل ما يعترض ذلك من مشكلات، وزيادة ثقتهم بأنفسهم من أجل رسم الخطط المستقبلية للطلاب
3. كذلك توصي الباحثة إجراء دراسة مماثلة على الفئة العمرية الدنيا، لمعرفة أثر تقدير الذات على التحصيل الدراسي، تؤثر الحالة النفسية الجيدة على التحصيل الدراسي، وتؤدي إلى التفوق وتحقيق الهدف في الالتحاق بأعلى الكليات، وذلك على الرغم من التقصير في بعض الجوانب الأخرى التي تتعلق بالعملية التعليمية، فهناك بعض الطلاب الذين ينقطعون بعض الأيام عن المدرسة نتيجة بعض الظروف، وأيضاً لا يلاحظ عليهم تفوق بدرجة كبيرة أثناء المناقشات في الفصل، ويجلسون فترات قليلة للمذاكرة، ولكن حالتهم النفسية السعيدة والقوية تجعلهم من أوائل الطلاب في نتيجة آخر السنة الدراسية، ويتفاجأ أقرانهم

من الطلاب بعد حصولهم على هذه النتيجة الكبيرة، والسر في الحالة النفسية السوية والجيدة، التي وفرت للطلاب ظروفاً للتحصيل الدراسي في أوقات قصيرة .

4. هناك بعض المبالغة وتضخيم لتقدير الذات عند بعض الإناث في محاولة لإثبات الذات والتمرد على بعض عادات المجتمع ونظراته التي هي في الغالب ليست لصالح الإناث كما يعتقد البعض منهم. أما بالنسبة للذكور فإضافة لعامل التحصيل المتدني مقارنة مع الإناث، فقد يكون العامل الاقتصادي وفرص العمل المحبطة مستقبلاً هو أحد الأسباب لتدني تقدير الذات، إضافة لذلك فقد يكون للتفكير الواقعي للذكور إجمالاً دور في أن يكون تقديرهم لذاتهم أكثر واقعية وعقلانية. وتقتراح الباحثة إجراء دراسة مقارنة بين الذكور والإناث في مستوى تقدير الذات .

5. أن الهدف الأساسي للعملية التربوية هو تحقيق التوافق في كافة مراحل العملية التعليمية من خلال وضع الخطط التربوية السليمة وإعداد المعلمين ووضع البرامج التعليمية المتوافقة مع احتياجات الطلاب وخصائصهم، وتقتراح الباحثة في هذا الجانب إقامة دورات تدريبية، وبرامج تأهيلية إرشادية للمعلمين بالمدارس العالمية في مختلف المراحل. لتوعيتهم وتعريفهم باحتياجات الطلاب النفسية، وكيفية التعامل مع مشاكلهم السلوكية. كما أصبح من الأهمية بمكان بناء قدرات المعلمين على مواجهة مشكلات الطلاب.

5.8 الخاتمة

لقد وضحت الدراسات التربوية، الحديثة أهمية الإرشاد التربوي، والنفسي في المؤسسات التعليمية والتربوية بصفة عامة، والمدارس بصفة خاصة، وأظهرت هذه الدراسات فاعلية الإرشاد من المنظور الإسلامي وأثره في إيجاد البيئة الداعمة للعملية التربوية. ونجد بأن الطلبة بحاجة إلى خدمات الإرشاد التربوي، تماماً كحاجاتهم إلى توفير المناهج والطرق الدراسية المناسبة، والمعلمين الأكفاء والوسائل التعليمية الحديثة. ويلعب الإرشاد التربوي دوراً كبيراً ومهماً في المدارس لكون الطالب هو الأقدر على تقبل النصح والإرشاد بصورة واعية والاستفادة منه والتفاعل مع الآراء والأفكار التي تطرح أثناء جلسات الإرشاد التربوي التي يعقدها مع المرشد التربوي واستاذة بصورة إيجابية ويكون قادراً على تحليل عناصر الموقف المعني الذي يتطلب منه الحل والنظر في حيثياته وأسبابه ونتائج الحلول المحتملة له وإفرازاتها وأثارها على شخصيته وسيرته الدراسية والحياتية وكذلك على الأشخاص الآخرين المحيطين به.

وقد كشفت الدراسة أن أساليب الإرشاد النفسي الغربية السائدة في المجتمعات الإسلامية لم تنجح في المجتمع الغربي نفسه، فقد زادت الأمراض النفسية، وبرزت المشكلات السلوكية والانحرافات، وذلك بالرغم من زيادة عدد مراكز الإرشاد النفسي، وعليه ينبغي على ممارسي مهنة الإرشاد النفسي تنقيح تلك الأساليب الغربية والأخذ بما يتفق مع القيم والمبادئ الإسلامية وإستنباط ممارسات وأساليب مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وإسهامات علماء النفس المسلمين في مجال الإرشاد النفسي.

كما كشفت الدراسة من خلال المقابلات والجلسات الإرشادية عن العلاقة بين التحصيل الدراسي ومستوى تقدير الذات، حيث أن العلاقة لم تكن ذات دلالة إحصائية بينهم وذلك لتأثر التحصيل الدراسي بعوامل آخر تتعلق بالمناهج الدراسية المتبعة في المدرسة، كما أظهر معامل الارتباط ليس هنالك علاقة ارتباطية مع كل من مستوى تقدير الذات والمستوى التعليمي للأسرة.

التحصيل الدراسي يعتمد إلى حد كبير على معرفة الطالبات باللغة الإنجليزية التي يتم التدريس بها في المدرسة، إذ كشفت الدراسات الحديثة عن أثر المناهج ووسائل التعليم الحديثة على التحصيل الدراسي للطلاب. ووضحت نتائج الدراسة أن الإرشاد المعرفي السلوكي من منظور إسلامي له أثر فعال في مستوى تقدير الذات للطالبات، ويمكن أن نستخلص من النتيجة المتوصل إليها إلى أن الأثر الإيجابي للبرنامج الإرشادي استمر حتى بعد التوقف عن الجلسات الإرشادية (مرحلة المتابعة) وهذا لان من خصائص الإرشاد السلوكي المعرفي هو استمرار فعاليته والحفاظ على المكاسب لفترة طويلة ومنع الانتكاسة، وهذا ما سعت الدراسة الحالية للكشف عنه من خلال البرنامج الإرشادي الذي تم تطبيقه على عينة الدراسة، وتكون الدراسة نموذجاً يمكن تطبيقه في مجال الإرشادي التربوي من المنظور الإسلامي.